نصوص من خطب صدر الإسلام

(يعرف الأدب في صدر الإسلام الأول، في عصر الرسول وعصر الخلفاء الراشدين، بالأدب المخضرم لأن أهله عاشوا في عصرين، فشهدوا الجاهلية والإسلام)[1].

(خطب أبو بكر الناسَ يوم تولى الخلافةَ، فقال: " أيها الناس، إني وُلّيتُ عليكم ولستُ بخيركم، فإنْ رأيتموني على حقّ فأعينوني، ولإنْ رأيتموني على باطل فسدّدوني. أطيعوني ما أطعتُ اللهَ فيكم، فإذا عصيتُه فلا طاعة لي عليكم. ألا إنّ أقواكم عندي الضّعيف حتّى آخذ الحقَّ له، وأضعفكم عندي القويّ حتّى آخذ الحقَّ منه")[2].

(ومن خطبة له يوم السّقيفة (يوم انتخابه)، وقد أراد الأنصار أن يكون الخليفة منهم: ... وأنتم، يا معشر الأنصار، منْ لا يُنكرُ فضلُهم في الدين، ولا سابقتُهم في الإسلام: رضيكم الله أنصارا لدينه ورسوله، وجعل إليكم هجرته، وفيكم جلّةُ أزواجه وأصحابه، فليس بعد المهاجرين عندنا بمنزلتكم أحد، فنحن الأمراء وأنتم الوزراء: لا تُفْتاتون بمشورة ولا تُقضى دونكم الأمور)[3].

(كان ظهور الإسلام إيذانا بتطور واسع للخطابة، إذ اتخذها الرسول ﷺ أداة للدعوة إلى الدين الحنيف طوال مقامه بمكة قبل الهجرة، حيث ظل ثلاثة عشر عاما يعرض على قومه من قريش، وكلّ من يلقاه في الأسواق آيات القرآن الكريم، وهو في أثناء ذلك يخطب في الناس داعيا إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة)[4].

(وعلى هذا النحو كانت خطابة الرسول ﷺ متممة للذكر الحكيم، ومن ثمَّ كانت فرضا مكتوبا في صلاة الجُمَع والأعياد ثم مواسم الحج، وتحتفظ كتب الحديث بما اتخذه فيها من سنن وتقاليد ثبتت إلى اليوم، وبينما كانت تسبق الخطابةُ الصلاةَ في الجمع كانت الصلاةُ تسبقها في الأعياد)[5].

(... وقد اعتمد على قوس أو سيف أو عصا. ويُقبل على الناس مسلّما. وتبدأ الخطبةُ الأولى في الجمع بحمد الله تعالى، وشهادة أنْ لا إله إلاّ الله وانّ محمدا رسول الله، ويُؤثر عن الرسول ﷺ أنه كان يقول

---

[1] عمر فروخ: تاريخ الأدب العربي، ج 1، دار العلم للملايين، ط 4، 1981، ص: 260.

[2] عمر فروخ: تاريخ الأدب العربي، ج 1، ص: 264.

[3] عمر فروخ: تاريخ الأدب العربي، ج 1، ص: 265.

[4] شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي، دار المعارف، ط 11، ص: 106.

[5] شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي، ص: 107.

في فاتحة هذه الخطبة: "الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونؤمن به، ونتوكل عليه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيّئات أعمالنا، ومن يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضللْ الله فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له"[6]) [7].

(وعادة يتلو الخطيبُ في الخطبة الأولى لصلاة الجمعة بعض آيٍ القرآن الكريم، حتّى يستلهمها في موعظته. وإذا انتهى منها جلس، ثم يقوم للخطبة الثانية، وفيها يكثر من الدعاء، ويقال إنه كان آخر دعاء أبي بكر في الخطبة الثانية: "اللهم اجعل خير زماني آخره، وخير عملي خواتمه، وخير أيامي يوم لقائك"، وكان آخر دعاء عمر: "اللهم لا تدعني في غَمْرَة، ولا تأخذني في غِرَّة، ولا تجعلني مع الغافلين"[8]، ولا تُفتتح خطبتا العيدين بالحمد لله، تُفتتح بالتكبير، فيكبّر الخطيب في أولاهما سبع تكبيرات، وفي ثانيتهما خمس تكبيرات) [9].

(وطبيعي أنْ تقضي هذه الخطابةُ على كل لون قديم من الخطابة الجاهلية لا يتّفق وروح الإسلام، ولا نقصد سجع الكهّان الذي كان يرتبط بدينهم الوثنيّ فحسب، بل نقصد أيضا خطابة المنافرات، فقد نهى الإسلام عن التّكاثر بالآباء والأنساب والأحساب، وإنْ ظلّت لذلك بقيةٌ في حياة الرسول (ص) [10].

(ولا بد أنْ نلاحظ أنّ انتشار الإسلام في الجزيرة أعدّ منذ أوّل الأمر إلى أنْ تتكاثر خطب الجمع والأعياد، إذ كانت ... فرضا مكتوبا على المسلمين في كلّ مكان يحلّونه من الجزيرة) [11].

(ثم تكون الفتوح، ويخطب أبو بكر في الجيوش الغازية يحض على الجهاد، ونشر الدين الحنيف في أطباق الأرض، وترتفع أصوات القواد بالخطابة في كلّ قطر، حاثّين الجنود على الصّبر في القتال حتى الاستشهاد، طلبا لما عند الله من الثّواب... ولا نغلو إذا قلنا إنّ بلدا من بلدان الفرس في العراق وإيران وبلدان الروم في الشام ومصر لم يُفْتحْ إلاّ بعد أن فتحته خطبة أحد هؤلاء القواد، كخطبة المغيرة بن شعبة

---

[6] عيون الأخبار، ج 2، ص: 231.

[7] شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي، ص: 107.

[8] ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج 3، ، ص: 222.

[9] شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي، ص: 107.

[10] شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي، ص: 107.

[11] شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي، ص: 108.

في القادسية[12]، وخالد بن الوليد في اليرموك[13]، وعتبة بن غزوان في فتح الأبلّة، ونحن نكتفي بقطعة من خطبة عتبة إذْ يقول[14]: "أمّا بعد، فإن الدنيا قد تولّت حذّاءَ[15] مدبرة، وقد آذنت أهلها بصرم، وإنّما بقي منها صبابةٌ كصبابة الإناء يصْطبُّها[16] صاحبُها، ألا وإنّكم منقولون منها إلى دار لا زوال لها، فانتقلوا منها بخير ما يحضركم") [17].

(ويتولّى عمر، فيكثر من الخطابة، لا في الجمع والأعياد ومواسم الحجّ فحسب، بل مع كلّ حادث، ومع كلّ خبر يأتيه بفتح، وقد سار على هدي أبي بكر في استشارة أصحابه في كلّ مهمّ، وكلّ ما يجدّ من تشريع، وخاصة في معاملة الأمم المفتوحة. وكان هذا بدوره عاملا من عوامل نمو الخطابة في العصر، إذ كان الحكم ديمقراطيا، وكان من حقّ كلّ شخص أن يخطب مصوّرا وجهة نظره، وفسح عمرُ لخطابة الوفود في مجالسه، تستميح لأقوامها وتذكر حاجتها) [18].

(ولم تقف الخطابة الدينية في هذا العصر عند الجزيرة، فقد أخذت تحل مع المسلمين في كل بلد فتحوها، وكان هذا يبدون شك عاملا من عوامل نموها، إذْ تكاثر من يردّدونها، ومن يحسنون حوكها وصياغتها، مستلهمين القرآن الكريم وخطابة الرسول ﷺ فيما يعظون الناس به من مواعظ حسنة، على نحو ما أُثر عن عبد الله بن مسعود في إحدى مواعظه، وفيها يقول لأهل الكوفة: "أصدق الحديث كتاب الله، وأوثق العرى كلمة التقوى، وخير الملل ملة إبراهيم، وأحسن السنن سنة محمد ﷺ ، وشرّ الأمور محدثاتها، وخير الأمور عزائمها، ما قلَّ وكفى خير ممّا كثُر وألهى... خير الغنى غنى النفس، الخمر جمّاعُ الآثام... أعظم الخطايا اللسان الكذوب. سباب المؤمن فسق، وقتاله كفر، وأكل لحمه معصية... مكتوب في ديوان المحسنين منْ عفا عُفي عنه. السعيد منْ وُعظ بغيره... أحسن الهدي هَدْيُ الأنبياءّ) [19].

---

[12] الطبري، ج 3، ، ص: 37.

[13] الطبري، ج 2، ص: 592.

[14] الجاحظ: البيان والتبيين، ج 2، ص: 57.

[15] حذّاء: سريعة الإدبار.

[16] يصْطبُّها: يشربها، والصبابة بقية الماء.

[17] شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي، ص: 108.

[18] شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي، ص: 108، 109.

[19] شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي، ص: 109.

(وفي هذين الاتجاهين الكبيرين من المواعظ والحظ على الجهاد مضت الخطابة طوال عصر عمر، والسنوات الأولى من خلافة عثمان، حتى إذا أشعل الثّوار عليه في الكوفة ومصر نار الفتنة أخذت الخطابة فيها مكانها، إذ وقف أمثال الأشتر النخعي في الكوفة ومحمد بن أبي بكر في مصر يؤلبون الناس عليه. وتتوالى الحوادث، ويُقتل عثمان، ويتولى علي بن أبي طالب مقالد الخلافة، وتجتمع السيدة عائشة وطلحة والزبير، ويقررون الخروج عليه، ويقصدون البصرة، ويستجيب أهلها لهم، فيضطر عليّ إلى أنْ يتبعهم، وينزل بالكوفة، وتكون موقعة الجمل المشهورة، وفيها ينتصر عليّ، وتتم له بيعة أهل العراق.

وقبيل هذه الموقعة، وفي أثنائها تكثر الخطب بين أنسار عليّ وخصومه، فهؤلاء يدعون إلى طاعته، وأولئك يدعون إلى منابذته، وفي تاريخ الطبري من هذه الخطب كثرة وافرة)[20].

(وانتدب عليّ أهل العراق لقتال معاوية وأهل الشام، فخرجوا معه إلى صفّين على حدود الفرات حيث التقوا بمعاوية وجنوده، وفي هذه الأثناء تتكاثر الخطب كثرة مفرطة وخاصة في صفوف عليّ وأصحابه، وكان هو نفسه خطيبا مفوّها. وكان بجيشه غيرُ خطيب من أمثال من ذكرناهم آنفا، وأمثال عمّار بن ياسر وقيس بن سعد بن عبادة وعدي بن حاتم الطائي وعمرو بن الحمق وشبث بن رِبْعِيّ. وقبل اندلاع الحرب كان يتبادل عليّ ومعاوية الوفود، وكان يخطب غير واحد بين أيديهما، وعبثا تحاول الوفود لمّ الشّعث، ويُقضى الأمر، وتنشب الحرب، ويخطب معاوية محرضا أصحابه، ومن رؤوس خطبائه حينئذ عمرو بن العاص)[21].

(وتستمر الحرب وترجح كفّة عليّ وجيشه رجحانا واضحا، فيلجأ معاوية وأهل الشّام إلى الخديعة، إذ يرفعون المصاحف على أسنّة رماحهم، مطالبين بالاحتكام إلى كتاب الله على يد محكَّمين يستهدون بآيه. ويُغمد القرّاءُ في جيش عليّ سيوفهم، ويتبعهم الناس، ويمانعهم عليّ، فيهددونه بأن يصبح مصيره مصير عثمان، وينزل على إرادتهم، ويُختار أبو موسى الأشعري عن أهل العراق وعمرو بن العاص عن أهل الشام. وفي أثناء رجوع عليّ بجيوشه إلى الكوفة، يتبيّن كثير من جنده أنهم قد خُدعوا، ويتأوّمون عليا لأنه قبل التحكيم، ويعظم الخلاف والشّجار بين أصحابه، ويخطب فيهم. ويتكاثر الخطباء بين محبّذ للتحكيم

[20] شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي، ص: 109.

[21] شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي، ص: 110.

ومنفّر منه، ويخرج عليه فريق كبير من جيشه وينزلون معسكرا خاصا بهم في (حر وراء) بالقرب من الكوفة، فيسمون لذلك بالحر ورية، أما الاسم الشامل الذي جمعهم فهو الخوارج)[22].

(ويحاول عليّ وعبد الله بن العباس أن يردّاهم إلى سواء السبيل، فتقوم بينهما وبينهم مناظرات في مسألة التحكيم يكون عمادها الجدل المستمدّ من نصوص القرآن والحديث، وبذلك يعرف هذا العصر المناظرة الشفوية، بل إنها لتتفجّر تفجّرا)[23].

(... نمت الخطابة في هذا العصر نموّا واسعا، بتأثير الإسلام من جهة، وتكاثر الأحداث وتتابعها من جهة ثانية. وليس هذا كلّ ما يُلاحظ فيها، فقد دارت حول معاني القرآن الكريم وخطابة الرسول ﷺ وأحاديثه، وهي معان جديدة لم يكن للعربية بها عهد، معاني هذا الدين الحنيف...)[24].

(وقد أخذ كل خطيب يحمل قبسا من هذا التعاليم والمواعظ يستضيء به في كل ما يخاطب به الناس، ابتغاء التأثير عليهم، وبلوغ ما يريد من أداء الخطبة الدينية الخالصة في أيام الجمع والأعياد ومواسم الحج، وأختها التي تدعو إلى الجهاد والحضّ على قتال الأعداء. ولعل من أجل ذلك التحميد سنّة في كلّ خطبة، حتى الخطبة السياسية، وكانوا يسمون كل خطبة تخلو منه بتراء، كما كانوا يسمون كل خطبة تخلو من اقتباس آي القرآن الكريم والصلاة على الرسول ﷺ شوهاء[25])[26].

(هناك أخبار كثيرة تدل على أن الخطباء كانوا يزوّرون كلامهم ويُعدّونه على أنفسهم إعدادا طويلا، ثمّ يلقونه على النّاس، حتى لقد رُوي ذلك عن عمر بن الخطاب. وكان الخطيب يستشهد أحيانا ببعض الأمثال، أو ببعض أبيات من الشعر)[27].

(وإذا كنا قد لاحظنا في الجزء الأول من هذا التاريخ للأدب العربي غلبة السّجع على خطباء الجاهلية، فإننا نلاحظ في هذا العصر أنه كاد ينحسر تماما عن الخطابة، إلاّ بقايا ظلّت في خطابة الوفود حين كانت تَقْدُمُ على الخلفاء. يقول الجاحظ: "كانت الخطباء تتكلّم عند الخلفاء الرّاشدين، فتكون في تلك

---

[22] شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي، ص: 110.

[23] شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي، ص: 111، نموذج في الصفحة نفسها، مناظرة ابن العباس لهم.

[24] شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي، ص: 112.

[25] الجاحظ: البيان والتبيين، ج 2، ص: 06.

[26] شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي، ص: 112.

[27] شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي، ص: 113.

الخطب أسجاع كثيرة"[28]، وبقيّة أخرى استظهرها بعض المتنبّئة في حروب الرّدّة مثل مسيلمة الكذّاب متنبّئ اليمامة، ويقول الجاحظ إنه "عَدَا على القرآن فسلبه وأخذ بعضه وتعاطى أنْ يقارنه"[29]. وممّا يُروى له إنْ صحّ قولُه[30]: "سمع الله لمن سمع، وأطمعه بالخير إذا طمع، ولا زال أمره في كلّ ما سرّ نفسه يجتمع، رآكم ربّكم فحيّاكم، ومن وحشة خلاّكم، ويوم دينه أنجاكم، فأحياكم علينا من صلوات معشر أبرار، لا أشقياء ولا فجّار، يقومون الليل ويصومون النهار، لربكم الكُبار، رب الغيوم والأمطار")[31].

(ونستطيع أن نقول إن السجع في خطابة هذا العصر كان عارضا، إذ كان الرسول ﷺ لا يسجع في خطابته، وكان ينفر منه حين يلهج به أحد محدّثيه[32]، كراهية للتّشبّه بالكهان في سجعهم، وسار على هديه الخلفاء الراشدون وغيرهم من جلّة الصحابة، يدل على ذلك ما يُروى من أن عمر بن الخطاب سأل صحارًا العبدي حين قدم عليه من غزو مكران الفارسية عن شأنها وشأن العرب هناك، فأجابه: "سهلها جبل، وماؤها وشَل[33]، وثمرها دقَل[34]، وعدوّها بطل، وخيرها قليل وشرّها طويل، والكثير بها قليل. إنْ كثر بها الجند جاعوا، وإنْ قلّوا بها ضاعوا"، فقال له: أسجّاع أنت أم مُخبر؟. وكان الخلفاء بعد عمر ينكرون السجع على محدّثيهم، وأمامنا خُطب القوم، وهي تخلو خلوّا تاما من السجع إلاّ ما جاء عفوا في الحين البعيد بعد الحين)[35].

(إن الخطابة الأخيرة [في العصر الإسلامي] لم تكن ذات موضوع محدد، ومن ثم كانت تأخذ شكل أقوال متناثرة لا رابط بينها، أما في هذا العصر فقد أصبح للخطابة موضوع واضح يجول فيه الخطيب ويصول، إذ يُحدّث الناس واعظا، أو يعرض عليهم حدثا محدّدا من أحداث الإسلام، بحيث نستطيع أن نقول إن الخطبة أصبحت ذات موضوع، تُلمّ بأطرافه وتفاصيله)[36].

---

[28] الجاحظ: البيان والتبيين، ج 1، ص: 290.

[29] الجاحظ: الحيوان، ج 4، ص: 89.

[30] الطبري، ج 2، ص: 498.

[31] شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي، ص: 113.

[32] صحيح مسلم، طبع الآستانة، ج 5، ص: 111، وموطأ مالك، طبع حجر بالقاهرة، ج 2، ص: 192.

[33] وشَل: قليل.

[34] دقل: رديء.

[35] شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي، ص: 113، 114.

[36] شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي، ص: 114.

(... نهضت الخطابة ونهض معها النثر نهضة واسعة، فقد أخذ الخطباء يوسّعون طاقته بما يحمّلونه من معاني الإسلام، وما يبسطون في هذه المعاني ويولّدون ويفرّعون، ونحن نقف قليلا عند خطابة الرسول ﷺ وخطابة خلفائه الراشدين لتتّضح صور التّطور التي وسّعت جنبات النثر وزادت في معانيه ومادته بأداة البيان الكاملة وأسباب البلاغة الوافرة)[37].

خطبة حجة الوداع، للرسول ﷺ[38]

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيّئات أعمالنا، منْ يهد الله فلا مضلّ له، ومنْ يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنّ محمدا عبده ورسوله. أوصيكم - عباد الله - بتقوى الله، وأحثّكم على طاعته، وأستفتح بالذي هو خير. أما بعد أيها الناس، اسمعوا مني أُبيّنْ لكم، فإني لا أدري لعلّي لا ألقاكم بعد عامي هذا في موقفي هذا. أيها الناس، إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام، إلى أن تلقوا ربّكم، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، ألا هل بلّغت؟ اللهم اشهد. فمن كانت عنده أمانة فليؤدّها إلى الذي ائتمنه عليها. وإنّ ربا الجاهلية موضوع[39]، وإنّ أوّل ربا أبدأ به ربا عمي العباس بن عبد المطلب. وإنّ دماء الجاهلية موضوعة، وأول دم أبدأ به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب. وإن مآثر الجاهلية موضوعة، غير السّدانة[40] والسّقاية[41]، والعمد قود[42]، وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر وفيه مائة بعير، فمن زاد فهو من أهل الجاهلية. أيها الناس، إن الشيطان قد يئس أنْ يُعبد في أرضكم هذه، ولكنه قد رضي أنْ يُطاع فيما سوى ذلك ممّا تحقرون من أعمالكم. أيها الناس، (إنّما النسيء[43] زيادة في الكفر يُضَلُّ به الذين كفروا يُحِلُّونه عاما ويحرّمونه عاما

---

[37] شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي، ص: 114.

[38] البيان والتبيين، ج 2، ص: 31، السيرة النبوية لابن هشام، طبعة الحلبي، ج 4، ص: 250.

[39] ساقط ومحرّم.

[40] السّدانة: خدمة الكعبة.

[41] السّقاية: سقاية الحجّاج.

[42] العمد: القتل المتعمّد، القَوَد: قتل القاتل بمن قتل.

[43] النسيء: شهر المحرم كانوا يحرمونه عاما، ويحلونه عاما آخر إن أرادوا الإغارة، فيقولون إنه بعد شهر صفر ويؤجّلونه.

ليواطئوا عدّة ما حرّم الله فيُحلُّوا ما حرّم الله). إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض، (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض، منها أربعة حُرُم): ثلاثة متواليات وواحدٌ فردٌ. ذو القعدة وذو الحجّة والمحرّم ورجب الذي بين جمادى وشعبان. ألا هل بلّغت؟ اللهم اشهد. أيها الناس، إنّ لنسائكم عليكم حقّا، ولكم عليهم حقّ. لكم عليهم أن لا يوطِئْنَ فُرُشَكم غيركم، ولا يُدخلن أحدا تكرهونه بيوتَكم إلاّ بإذنكم، ولا يأتين بفاحشة مبيّنة، فإنْ فعلنَ فإنّ الله قد أذن لكم أنْ تَعْضلوهنّ[44] وتهجروهنّ في المضاجع وتضربوهن ضربا غيرَ مبرّح[45]، فإنْ انتهينَ وأطعنكم فعليكم رزقُهنّ وكسوتهنّ بالمعروف. وإنما النساء عندكم عَوَانٍ[46]، لا يملكن لأنفسهنّ شيئا، أخذتموهنّ بأمانة الله، واستحللتم فروجهنّ بكلمة الله، فاتقوا الله في النّساء، واستوصوا بهنّ خيرا، ألا هل بلّغت؟ اللهم اشهد. أيها الناس، إنما المؤمنون إخوة، ولا يحلّ لامرئ مسلم مال أخيه إلاّ عن طيب نفس منه، ألا هل بلّغت؟ اللهم اشهد. فلا ترجعُنَّ بعدي كفّارا يضرب بعضُكم رقابَ بعض، فإنّي قد تركتُ فيكم ما إنْ أخذتم به لن تضلّوا بعده: كتابَ الله، ألا هل بلّغت؟ اللهم اشهد. أيها الناس، إنّ ربكم واحد وإن أباكم واحد، كلكم لآدم وآدم من تراب. أكرمكم عند الله أتقاكم، إنّ الله عليم خبير. ليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى، ألا هل بلّغت؟ اللهم اشهد. قالوا: نعم، قال: فليبلّغ الشاهد الغائب. أيها الناس، إن الله قسم كلّ وارث نصيبه من الميراث، فلا تجوز وصية لوارث في أكثر من الثلث. والولد للفراش وللعاهر الحَجَرُ[47]، من ادّعى إلى غير أبيه أو لولّى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يُقبلُ منه صرف[48] ولا عدل[49]، والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته).

---

[44] تعضلوهنّ: تضيّقوا عليهن..

[45] عوانٍ: جمع عانية وهي الأسيرة، أيْ هي عندكم بمنزلة الأسيرات.

[46] عوانٍ: جمع عانية وهي الأسيرة، أي هن عندكم بمنزلة الأسيرات.

[47] للفراش: أي لصاحبه، وللعاهر الحجر: أي أنّ هذا مقضى به رغم أنفها، أو لعله يشير إلى رجمها.

[48] صرف: توبة.

[49] عدل: فدية.